الدجال ووصفه وأنه قد بين لي مالم يبين لاحد انه أعور كيت وكيت فان خرج وأنا فيكم فانا حجيجكم وان لم يخرج الا بعدي فالله خليفتي عليكم فما اشتبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس باعور (والدجال) تسميه اليهود مواطيح كوائيل و يزعمون أنه من نسل داود وانه يملك الارض و يردها الى بني اسرائيل فيتهود أهل الارض كلهم (بقية من خبر عيسى عليه السلام) قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته انه عند نزول عيسى وقال عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم قال بل رفعه الله اليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحقهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام بعينه يرد الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخير ملك وللشرير شيطان تشبيها بهما ولا يراد الاعيان ۞ وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى والاخبار لم تسابق والله أعلم

(ذكر طلوع الشمس من مغربها)

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا قيل هو طلوع الشمس من مغربها (وروينا) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ثلاث اذا خرجت لا ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال ۞ وقالوا في صفة طلوعها من مغربها انه اذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حدبت فتكون تلك الليلة قدر ثلاث ليال قالوا فيقرأ الرجل جزأه ثم ينام و يستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كأنها علم أسود حتى تتوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد أغلق باب التوبة الى يوم القيامة (وروى) عن علي أنه قال تطلع بعد ذلك من مشرقها مائة وعشرين سنة لكنها سنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة (وكان) كثير من الصحابة يترصدون طلوع الشمس من مغربها منهم حذيفة بن اليمان و بلال وعائشة رضي الله عنهم

(ذكر خروج الدابة)

قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال كثير من أهل العلم بالاخبار انها ذات وبر وريش وزغب فيها من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور وآذانها آذان فيل وقرونها قرون ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

لسراج الدين بن الوردي

(٦٩١ هـ = ١٢٩١ م / ٨٦١ هـ = ١٤٥٧ م)

تحقيق

أنور محمود زناتي

كلية التربية - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

(٧٢) أحمد ابن أخت عبد الرَّزَّاق: كذَّاب.

(٧٣) أحمد بن عَبد الرحمن ابن أخي ابن وَهْب: كذاب.

---

(٧٢) اسمه أحمد بن داود: عن عبد الرزاق وغيره. قال ابن معين: لم يكن بثقة. وقال أحمد: كان من أكذب الناس.

المجروحين ١/١٤٢، كتاب الجرح والتعديل ٢/٨٢، المغني ١/٣٩، الميزان ١/٩٧، لسان الميزان ١/١٦٩.

(٧٣) أبو عبيد الله المصري، يعرف ببحشل. قال ابن عدي: رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه، والغرباء لا يمتنعون من الأخذ عنه: أبو زرعة وأبو حاتم فمن دونهما.

المجروحين ١/١٤٩، كتاب الجرح والتعديل ٢/٥٩، تهذيب الكمال ١/٣٨٧، الكاشف ١/٢٢، المغني ١/٤٥، الميزان ١/١١٣، التقريب ١/١٩، تهذيب التهذيب ١/٥٤.

كتاب
الضعفاء والمتروكين

تأليف

أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
المتوفى سنة ٣٠٣ هـ

تحقيق

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

بوران الضناوي   كمال يوسف الحوت

مؤسسة الكتب الثقافية

عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول سنة الجُحاف حين دخلت إحدى وثمانون : هذه لي خمسٌ وستّون سنة وقد جاوزتُ سنّ أبي ، قلتُ : وكم كانت سنّه يومَ قُتِلَ ، يرحمه الله ؟ قال : ثلاثًا وستّين سنة ، قال محمّد بن عمر : وهو الثبتُ عندنا .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابي عن طَلْق الأعمى عن جدّته قالت : كنت أنوح أنا وأمّ كلثوم بنت عليّ على عليّ ، عليه السلام .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وعُبيد الله بن موسى قالا أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن هُبيرة بن يَريمَ قال : سمعت الحسن بن عليّ قام يخطُبُ النّاس فقال : يا أيّها الناس لقد فارَقَكُمْ أمْس رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يُدْركه الآخرون ، لقد كان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يُرَدّ حتّى يَفْتَحَ اللهُ عليه ، إنّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراءَ ولا بيضاءَ ، إلاّ سبعمائة درهم فَضَلَتْ من عَطائه أراد أن يشتري بها خادمًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبي إسحاق عن هُبيرة بن يَريمَ قال : لمّا توفّي عليّ بن أبي طالب قام الحسن بن عليّ فصعد المنبر فقال : أيها النّاس ، قد قُبِض الليلةَ رجلٌ لم يَسبِقْهُ الأوّلون ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه المبعث فيكتنِفُه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثني حتّى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادمًا ، ولقد قُبِض في اللّيلة التي عُرِجَ فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن حجّاج عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : قيل للحسن بن عليّ إنّ ناسًا من شيعة أبي الحسن عليّ ، عليه السلام، يزعمون أنّه دابّة الأرض وأنّه سَيُبْعَثُ قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ليس أولئك شيعته ، أولئك أعداؤه ، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه . قال ابن سعد : هكذا قال عن عمرو بن الأصمّ .

قال : أخبرنا أسْباط بن محمّد عن مُطَرّف عن أبي اسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : دخلتُ على الحسن بن عليّ وهو في دار عمرو بن حُرَيْث فقلتُ له : إنّ ناسًا يزعمون أنّ عليًا يرجع قبل يوم القيامة ، فضحك وقال : سبحان الله ! لو علمنا ذلك ما

كتاب الطبقات الكبير
محمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ
تحقيق
الدكتور علي محمد عمر
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة
كتاب الطبقات الكبير

وتبشيرا له بأنّ الله مظهر دينه ، لأنّ غاية هم الرسول هو الهدى ، وإبلاغ الشريعة ، فلذلك قال له «وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا» والنداء فيه للاستئناس ، وفي الحديث أنّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال «لا يقبض نبيء حتى يُخَيَّر» .

وقوله «إنّي متوفيك» ظاهر معناه : إنّي مميتك ، هذا هو معنى هذا الفعل في مواقع استعماله لأنّ أصل فعل توفّى الشيء أنه قبضه تاما واستوفاه . فيقال : توفاه الله أي قدّر موته ، ويقال : توفاه ملك الموت أي أنفذ إرادة الله بموته ، ويطلق التوفّي على النوم مجازا بعلاقة المشابهة في نحو قوله تعالى «وهو الذي يتوفّاكم بالليل — وقوله — الله يتوفّى الأنفسَ حينَ موتها والتي لم تَمُتْ في منامها فيُمْسِك التي قضى عليها الموتَ ويرسل الأخرى إلى أجل مسمّى» . أي وأما التي لم تمت الموت المعروف فيميتها في منامها موتا شبيها بالموت التام كقوله «وهو الذي يتوفاكم بالليل — ثم قال — حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا» فالكل إماتة في التحقيق ، وإنما فصّل بينهما العرف والاستعمال ، ولذلك فرّع بالبيان بقوله «فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمّى» ، فالكلام منتظم غاية الانتظام ، وقد اشتبه نظمه على بعض الأفهام . وأصرح من هذه الآية آية المائدة «فلمّا توفيتني كنت أنتَ الرقيبَ عليهم» لأنه دل على أنه قد توفّي الوفاة المعروفة التي تحول بين المرء وبين علم ما يقع في الأرض ، وحملُها على النوم بالنسبة لعيسى لا معنى له ، لأنه إذا أراد رفعه لم يلزم أن ينام ، ولأنّ النوم حينئذ وسيلة الرفع فلا ينبغي الاهتمام بذكره وترك ذكر المقصد ، فالقول بأنها بمعنى الرفع عن هذا العالم إيجاد معنى جديد للوفاة في اللغة بدون حجة ، ولذلك قال ابن عباس ، ووهب بن منبه : إنها وفاة موت وهو ظاهر قول مالك في جامع العتبية «قال مالك : مات عيسى وهو ابن إحدى وثلاثين سنة» قال ابن رشد في البيان والتحصيل «يحتمل أنّ قوله : مات وهو ابن ثلاث وثلاثين على الحقيقة لا على المجاز» .

وقال الربيع : هي وفاة نوم رفعه الله في منامه ، وقال الحسن وجماعة : معناه إنّي قابضك من الأرض ، ومخلصك في السماء ، وقيل : متوفيك متقبل عملك . والذي دعاهم إلى تأويل معنى الوفاة ما ورد في الأحاديث الصحيحة : أنّ عيسى ينزل في آخر مدّة الدنيا ، فأفهم أنّ له حياة خاصة أخصّ من حياة أرواح بقية الأنبياء ، التي هي حياة

تفسير

التحرير والتنوير

تأليف

سماحة الأستاذ العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور

الدار التونسية للنشر

ولذلك فرّع عنه قوله «فلمّا توفّيتني كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم»، أي فلمّا قضيت بوفاتي، لأنّ مباشر الوفاة هو ملك الموت. والوفاة الموت، وتوفّاه الله أماته، أي قضى به وتوفّاه ملك الموت قبض روحه وأماته.

وقد تقدّم ذلك عند قوله تعالى «إنّي متوفّيك» في سورة آل عمران.

والمعنى: أنّك لمّا توفّيتني قد صارت الوفاة حائلا بيني وبينهم فلم يكن لي أن أنكر عليهم ضلالهم، ولذلك قال «كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم»، فجاء بضمير الفصل الدّال على القصر، أي كنت أنتَ الرقيبَ لا أنا إذ لم يبق بيني وبين الدنيا اتّصال. والمعنى أنّك تعلم أمرهم وترسل إليهم من يهديهم متى شئت. وقد أرسل إليهم محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهداهم بكلّ وجوه الاهتداء. وأقصى وجوه الاهتداء إبلاغهم ما سيكون في شأنهم يوم القيامة.

وقوله «وأنت على كلّ شيء شهيد» تذييل، والواو اعتراضية إذ ليس معطوفا على ما تقدّم لئلاّ يكون في حكم جواب «لمّا».

وقوله «إن تعذّبهم فإنّهم عبادك وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم» فوّض أمرهم إلى الله فهو أعلم بما يجازيهم به لأنّ المقام مقام إمساك عن إبداء رغبة لشدّة هول ذلك اليوم، وغاية ما عُرّض به عيسى أنه جوّز المغفرة لهم رحمة منه بهم.

وقوله «فإنّك أنت العزيز الحكيم» ذكر العزيز كناية عن كونه يغفر عن مقدرة، وذكر الحكيم لمناسبته للتفويض، أي المحكم للأمور العالم بما يليق بهم.

﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ١١٩

جواب عن قول عيسى، فلذلك فصلت الجملة على طريقة الحوار.

انقِضاءِ مُدَّةِ أجلِه ، كسائرِ[1] رسلِه إلى خَلْقِه الذين مَضَوا قبلَه ، وماتوا عندَ انقضاءِ مُدةِ آجالِهم . ثم قال لأصحابِ محمدٍ مُعاتِبَهم على ما كان منهم مِن الهَلَعِ والجزَعِ ، حينَ قيل لهم بأُحُدٍ : إن محمدًا قد قُتِلَ . ومُقَبِّحًا إليهم انصرافَ مَن انْصَرف منهم عن عَدوِّهم وانْهِزامَه عنهم : أفإن مات محمدٌ أيُّها القومُ ؛ لانقضاءِ مُدَّةِ أجلِه ، أو قتَله عَدُوُّه[2] ، ﴿ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ . يعنى ارْتَدَدتم عن دينِكم الذى بعَث اللَّهُ محمدًا بالدعاءِ إليه ، ورجَعتم عنه كفارًا باللَّهِ بعدَ الإيمانِ به ، وبعدَ ما قد وَضَحت لكم صِحةُ ما دعاكم محمدٌ إليه ، وحقيقةُ ما جاءكم به مِن عندِ ربِّه ، ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ . يعنى بذلك : ومَن يَرْتَدَّ منكم عن دينِه ويَرْجِعْ كافرًا بعدَ إيمانِه ﴿ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ﴾ . يقولُ : فلن يُوهِنَ ذلك عِزَّةَ[3] اللَّهِ ولا سلطانَه ، ولا يَدْخُلُ بذاك نقصٌ فى مُلْكِه ، بل نفسَه يَضُرُّ بردَّتِه ، وحَظَّ نفسِه يَنْقُصُ بكُفْرِه ، ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ . يقولُ : وسيُثيبُ اللَّهُ مَن شكَره على تَوْفيقِه وهدايتِه إياه لدينِه بثبوتِه[4] على ما جاء به محمدٌ ﷺ إن هو مات أو قُتِل ، واستقامتِه على مِنْهاجِه ، وتَمَسُّكِه بدينِه ومِلَّتِه بعدَه .

كما حدَّثنا المُثنى ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ هاشمٍ ، قال : أخبَرنا سيفُ بن عمرَ[5] ، عن / أبى رَوْقٍ ، عن أبى أيوبَ ، عن عليٍّ رحمه اللهُ فى قولِه : ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ : الثابتِين على دينِهم ؛ أبا بكرٍ وأصحابَه. ١١١/٤

---

(١) بعده فى ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ ، س : « مدة » .

(٢) فى م : « عدوكم » ، وفى ت ١، ت ٢، س : « عدوهم » .

(٣) فى ت ٢: « غيره » .

(٤) فى م : « بنبوته » .

(٥) فى م : « عمرو » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣٢٤.

كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم قد شرفوه
وموّلوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده فقدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات
جباب واردية في جمال رجال الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا وفداً مثلهم وقد
حانت صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق فكلم
السيد والعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلما فقالا قد اسلمنا قبلك قال كذبتما منعكما من
الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا ان لم
يكن عيسى ولد الله فمن ابوه وخاصموه جميعا في عيسى فقال لهما النبي
صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا ويشبه اباه
قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى اتى عليه
الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه
قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيأ قالوا لا قال فان ربنا
صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث
قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ثم
وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم
ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا
فانزل الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران الى بضعة وثمانين
آية منها قوله ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ الآية قال الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم الله
المشركين يوم بدر هذا والله النبي الامي الذي بشرنا به موسى ونجده

في كعب بن عجرة الانصاري وذلك انه قال لما نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اطبخ قدراً لي والقمل يتهافت على وجهي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كعب بن عجرة لعلك يؤذيك هوام رأسك فنزلت فمن كان مريضاً او

في

اسباب النزول

تصنيف الشيخ الامام ابي الحسن
علي بن احمد الواحدي
النيسابوري رحمة
الله عليه
آمين

وبهامشه

الناسخ والمنسوخ

تأليف الشيخ الامام العالم العامل المحقق ابي القاسم هبة الله
ابن سلامة ابي النصر المفسر المتوفي سنة ٤١٠ رحمه
الله واثابه رضاه ونفع بعلمه جميع المسلمين آمين

سنة
١٣١٥ هجريه

طبعت في مطبعة هنديه في غيط النوبي بمصر

قال المفسّرون: قدم وفد نجران، وكانوا ستين راكباً على رسول الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، «فالعاقب» أمير القوم وصاحب مَشُورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه: عبدالمسيح، و «السيد» إمامهم وصاحب رحلهم واسمه: الأيهم، «وأبو حارثة بن علقمة» أسقفهم وحبرهم، وإمامهم وصاحب مدراسهم، وكان قد شرف فيه ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده، فقدموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جُبّات وأردية في جَمال رجال بين الحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوهم» فصلوا إلى المشرق، فكلم السيد والعاقب رسول الله ﷺ، فقال لهما رسول الله ﷺ: «أسلما»، فقالا: قد أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير»، قالا: إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه؟ وخاصموه جميعاً في عيسى، فقال لهما النبيّ ﷺ: «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن ربنا حيّ لا يموت، وأن عيسى أتى عليه الفناء؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه؟» قالوا: بلى، قال: «فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟» قالوا: لا، قال: «فإن ربنا صوّر عيسى في

تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري

٤٦٨ هـ

طبعة جديدة محققة ومنقحة

تخريج وتدقيق

عصام بن عبد المحسن الحميدان

دار الإصلاح

الدمام

إسحاق : ثم ذكر رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله قال : ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكـرين﴾، ثم أخبرهم ورد عليـهم فيما أقروا اليـهود بصلبه كيف رفـعه وطهره منهم فقال الله : ﴿ياعيسى إني متوفيك﴾

قوله تعالى: ﴿إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك﴾ آية ٥٥

[٣٥٧٩] حدثنا أبو بكـر بن أبي موسى، ثنا هارون بن حاتم، ثنا عـبدالرحمن ابن أبي حماد، ثنا أسباط،عن السدي، عن أبي مالك قوله: ﴿إذ﴾ فقد كان .

قوله تعالى: ﴿ياعيسى إني متوفيك﴾

[٣٥٨٠] حدثنا أبـي ثنا أبو صالح، حدثنـي معاوية بن صالح، عن عـلي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿ إني متوفيك﴾ يقول : إني مميتك .

[٣٥٨١] حدثنا محمد بن العباس مولى بني هـاشم، ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا سلمة، حـدثني محمد بـن إسحاق، عن من لا يتـهم، عن وهب بن منـبه أنه قال : توفي عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حين رفعه إليه .وروى عن مجاهد قال: هو فاعل على ذلك به .

الوجه الثاني :

[٣٥٨٢] حدثنا الحسن بن أبي الربيع، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن في قوله: ﴿إني متوفيك﴾ قال : متوفيك من الأرض .

والوجه الرابع :

[٣٥٨٣] حدثنا أبي، ثنـا العباس بن الوليد بن صبح الخلال، ثـنا مروان يعني : ابن محمد، ثنا سعيد بن بشير، ثنـا قتادة في قوله: ﴿إني متوفيك ورافعك إليّ﴾ قال : هذا من المقدم والمؤخر أي رافعك إليّ ومتوفيك .

قوله تعالى: ﴿ورافعك إليّ﴾

[٣٥٨٤] حدثنا الحسـن بن أحمد، ثنا موسى بن مـحكم، ثنا أبو بكر الحـنفي ثنا عباد بن مـنصور، قال : سألت الحسن عـن قوله: ﴿ورافعك إليّ﴾ قال : رفـعه إليه وهو عنده في السماء .

تفسير القرآن العظيم

مسندًا

عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد

ابن إدريس الرازي ابن أبي حاتم

المتوفى سنة ٣٢٧هـ

تحقيق

أسعد محمد الطيب

المجلد الأول

إعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز

مكتبة نزار مصطفى الباز

مكة المكرمة - الرياض

مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ . قال : ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ قابضُك . قال : و ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ و﴿وَرَافِعُكَ ﴾ واحدٌ . قال : ولم يَمُتْ بعدُ حتى يَقْتُلَ الدجالَ ، وسيَموتُ . وقرأ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ . قال : رفَعه اللهُ إليه قبلَ أن يكونَ كهْلًا . قال : ويَنْزِلُ كَهْلًا[1] .

حدَّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ ، قال : ثنا أبو بكرٍ الحَنَفِيُّ ، عن عبادٍ ، عن الحسنِ ، فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ الآية كلَّها . قال : رفَعه اللهُ إليه ، فهو عندَه فى السماءِ[2] .

وقال آخرون : معنى ذلك : إنِّى مُتَوَفِّيك وفاةَ موتٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى المثنى ، قال : ثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ ﴾ . يقولُ : إنى مُمِيتُك[3] .

٢٩١/٣ /حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، عن ابنِ إسحاقَ ، عمَّن لا يَتَّهِمُ ، عن وهبِ ابنِ مُنَبِّهٍ اليَمانيِّ أنه قال : توَفَّى اللهُ عيسى ابنَ مريمَ ثلاثَ ساعاتٍ [١/٤١٤ظ] من النهارِ ، حتى رفَعه إليه[4] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، عن ابنِ إسحاقَ ، قال : والنصارَى يَزْعُمون

---

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ٢/ ٤٧٨، والقرطبى فى تفسيره ٤/ ١٠٠.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٢/٦٦١ (٣٥٨٤) من طريق أبى بكر الحنفى به .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٢/٦٦١ (٣٥٨٠) من طريق عبد الله بن صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢/٣٦ إلى ابن المنذر .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٢/٦٦١ (٣٥٨١) من طريق سلمة به .

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الخامس

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

٥٢٦- حَدَّثَنا علي، عن أبي عُبيد، عن الفرّاءِ قوله: ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ**﴾ قال: يُقالُ: -واللهُ أعلمُ- إنّ المَكْرَ مِنَ اللهِ إنّما هو استِدراجُه العبادَ، وليس على مكْرِ المخلوقين، يعني: الخَديعةَ والخَبءَ[1].

قوله جلّ وعزّ: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾

[آل عمران : ٥٥]

٥٢٧- حَدَّثَنا علان بن المغيرة، قال: حَدَّثَنا أبو صالح، قال: حدّثني معاويةُ بنُ صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عبّاس قوله: ﴿**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ**﴾ يقول: مُميتك[2].

٥٢٨- حَدَّثَنا النّحّارُ، قال: أخبرنا عبدُ الرّزّاق، عن مَعْمر، عن الحسن في قوله: ﴿**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ**﴾ قال: مُتوفّيك في الأرض[3].

٥٢٩- حَدَّثَنا عليّ بن المبارك، قال: حَدَّثَنا زيد، قال: حَدَّثَنا ابن ثور، عن ابن جُريج في قوله جل وعزّ: ﴿**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾، قال: فَرَفْعُهُ إيّاهُ إليه: تَوَفِّيهِ إيّاهُ، وتطهيرُه من الذين كفروا[4].

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/٢١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٤٥٧، رقم: ٧١٤١، وابن أبي حاتم ٢/٦٦١، رقم: ٣٥٨٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير ١/١٢٩، رقم: ٤٠٧، وابن جرير ٦/٤٥٦، رقم: ٧١٣٥، وابن أبي حاتم ٢/٦٦١، رقم: ٣٥٨٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٤٥٦، رقم: ٧١٣٦.

كتاب تفسير القرآن

للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ورواته

المتوفى سنة ٣١٨ هـ

رحمه الله تعالى

قدم له

معالي الأستاذ الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي

حققه وعلق عليه

الدكتور سعد بن محمد السعد

الجزء الأول

دار المآثر

المدينة النبوية

كتاب تفسير القرآن

للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ورواته

المتوفى سنة ٣١٨ هـ

رحمه الله تعالى

قدم له

معالي الأستاذ الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي

حققه وعلق عليه

الدكتور سعد بن محمد السعد

الجزء الأول

دار المآثر

المدينة النبوية

والأسعد، فيصح على هذا أن يكون صفة للجانب وللجبل بجملته. وقوله: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ هو التقريب بالتشريف بالكلام والنبوة. وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: بل أدني موسى للملكوت، ورفعت له الحجب حتى سمع صريف الأقلام، وقاله ميسرة رحمه الله، وقال سعيد: أردفه جبريل عليه السلام، والنَّجِيُّ، قيل: من المناجاة وهي المسارة بالقول، وقال قتادة: معناه: نجا بصدقه.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا محتمل، وإنما النَّجِيُّ المنفردُ بالمناجاة، وكان هارون أسنَّ من موسى عليهما السلام فطلب من الله أن يشدَّ أزره بنبوَّته ومعونته فأجابه الله إلى ذلك، وعدَّها في نعمه عليه.

وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ هو أيضاً من لسان الصدق والشرف المضمون بقاؤه على آل إبراهيم عليه السلام. وإسماعيل عليه السلام هو أبُ العرب اليوم، وذلك أن اليمنية والمضرية ترجع إلى ولد إسماعيل عليه السلام، وهو الذي أسكنه أبوه بوادٍ غير ذي زرع، وهو الذبيح في قول الجمهور، وقالت فرقة: الذبيح إسحق عليه السلام.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: والأول يترجح بجهات: منها قول الله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾، فَوَلَدٌ قد بُشِّر أبواه أنه سيكون منه وَلَدٌ هو حفيد لهم كيف يؤمر بعد ذلك بذبحه وهذه العِدَةُ قد تقدمت؟ وجهة أُخرى هي أن أمر الذبح لا خلاف بين العلماءِ أنه كان بمنى عند مكة، وما رُوي قطُّ أن إسحق دخل تلك البلاد، وإسماعيل بها نشأ، وكان أبوه يزوره بها مراراً كثيرة يأتي من الشام على البراق ويرجع من يومه، والبراق هو مركب الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام، وجهة أُخرى وهي قول النبي ﷺ: «أنا ابن الذبيحين»، وهما أبوه عبدالله بن عبدالمطلب، لأنه فُدي بالإبل من الذبح، والذبيح الثاني هو أبوه إسماعيل عليه السلام، وجهة أُخرى وهي الآيات في سورة (الصَّافَّات)، وذلك أنه لما فرغ من ذكر الذبح وحاله قال: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾، فترتيب تلك الآيات يكاد ينص على أن الذبيح غير إسحق عليه السلام.

ووصف الله تعالى إسماعيل بصدق الدعوة لأنه كان مبالغاً في ذلك، رُوي أنه وعد رجلاً أن يلقاه في موضع، فجاءَ إسماعيل عليه السلام وانتظر الرجل يومه وليلته، فلما كان في اليوم الآخر جاءَ الرجل، فقال له: ما زلتُ في انتظارك هنا منذ أمس، وفي كتاب ابن سلام أنه انتظره سنة.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا بعيد غير صحيح، والأول أصح، وقد فعل مثله نبينا محمد ﷺ قبل بعثه، ذكره النقاش، وخرجه الترمذي، وغيره، وذلك في مبايعة وتجارة، وقيل: وصفه بصدق الدعوة لوفائه بنفسه في أمر الذبح؛ إذ قال: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾. قال سفيان بن عيينة رحمه الله: أسوأ الكذب إخلاف الوعد ورميُ الأبرياءِ بالتُّهم، وقد قال رسول الله ﷺ: «العِدَةُ دَيْنٌ»، فناهيك بفضيلة الصدق في هذا.

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ﴾، يريد قومه وأمَّته، قاله الحسن، وفي مصحف عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿وكان يأمر قومه﴾، وقوله: ﴿مَرْضِيًّا﴾ أصله: مرْضوي، لقيت الواو وهي ساكنةٌ الياءِ فأبدلت ياءً، وأدغمت، ثم كسرت الضاد للتناسب في الحركات، وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿وكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضُوّاً﴾.

(٥٦) ـ (٥٨) تفسير قوله عزّ وجلّ:

إدريس عليه السلام هو من أجداد نوح، وهو أول نبي بُعث إلى أهل الأرض فيما رُوي بعد آدم صلوات الله عليه، وهو أول من خطّ بالقلم، وكان خيَّاطاً، ووصفه الله تعالى بالصدق، والوجه أن يُحمل ذلك على العموم في الأحاديث والأعمال، قال ابن مسعود رضي الله عنه: هو إلياس، بعث إلى قومه بأن يقولوا لا إله إلاّ الله، ويعملوا ما شاؤوا، فأبَوْا فأهلكوا.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: والأشهر أنه لم يبعث بإهلاك أمة، وأنه نبيٌ فقط.

واختلف الناس في قوله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝﴾ ـ فقال جماعة من العلماءِ: هذا هو رفع بالنبوة والتشريف والمنزلة، وهو في السماءِ كسائر الأنبياءِ. وقالت فرقة: بل رُفع إلى السماءِ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان ذلك بأمر الله

تفسير ابن عطية

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي
ولد سنة ٤٨١ وتوفي سنة ٥٤١
رحمه الله تعالى

دار ابن حزم

(**قوله** خذهذا الحديث بغيرشئ) ﴿ (قلت) ﴿ فيه ما كان عليه السلف من تعظيم العلم والجد وتحمل المشاق فى طلبه فعن جابر أنه رحل فى طلب حديث واحد مسيرة شهر ﴿ وفى العتبية عن ابن المسيب ان كنت لأسير فى طلب الحديث الواحد الأيام وذكر الخطيب أن ابن المبارك رئى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفرلى برحلتى فى طلب الحديث

﴿ احاديث نزول عيسى عليه السلام ﴾

(**قوله** ليوشكن) ﴿ (قلت) ﴿ هو من أفعال المقاربة واللام فيها جواب قسم محذوف وهى هنا بمعنى المضى أى لقد قرب لأن القسم عليها وهى مستقبل لايفيد لأن كل مستقبل لابد أن يقرب (**قوله** أن ينزل فيكم ابن مريم) ﴿ (قلت) ﴿ الاكثر على أنه لم يمت بل رفع وفى العتبية قال مالك مات عيسى ابن ثلاث وثلاثين سنة (ابن رشد) يعنى بموته خروجه من عالم الارض الى عالم السماء قال ويحتمل أنه مات حقيقة ويحيا فى آخر الزمان اذلا بد من نزوله لتواتر الاحاديث بذلك ﴿ وفى العتبية كان أبو هريرة يلق الفتى الشاب فيقول يا ابن أخى انك عسى أن تلق عيسى ابن مريم فاقرأه منى السلام تحقيقا لنزوله فاذكر ابن حزم من الخلاف فى نزوله لايصح وذكر الباجى حديثا ضعيف السند انه ينزل فى عاشرة السبعين وتسعمائة (ابن العربى) ويروى انه يتزوج امرأة من بنى ضبة اسمها راضية ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفن فى روضة النبى صلى الله عليه وسلم وفيها موضع قبر ويقال انه بقى له ﴿ وذكر ابن عربى الحاتمى المتأخر ان هذه المرأة ولدت فى عاشرة السبعين وولادة المرأة كذبها الوجود المحقق أن نزوله من الاشراط وصح انه الذى يقتل الدجال وبدعائه يهلك يأجوج ومأجوج واختلف كم يلبث فى الارض فقال ابو داود أربعين سنة (ابن العربى) والاصح أنها سبعة أعوام ﴿ (فان قلت) ﴿ بم يعرف الناس أنه عيسى ﴿ (قلت) ﴿ بصفاته التى تضمنتها الاحاديث ففى أبى داود من حديث فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل بين ممصرتين يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ﴿ وفى الترمذى من حديث

(**قوله** خذهذا الحديث بغيرشئ) فيه ما كانوا عليه من تعظيم العلم والجد وتحمل المشاق فى طلبه

﴿ باب نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ش﴾ (**قوله** ليوشكن) بضم الياء وكسر الشين من أفعال المقاربة معناه ليقربن واللام فيها جواب قسم محذوف (ب) وهى هنا بمعنى المضى أى لقد قرب لان القسم عليها وهى مستقبل لايفيد لان كل مستقبل لابد أن يقرب ﴿قلت﴾ وفيه نظر لان ذلك فيما علم استقباله وهنا لم يعلم استقبال نزول عيسى عليه السلام الامن قوله صلى الله عليه وسلم فالقسم يفيد تحقيق نزوله فى المستقبل وعبر عن ذلك بما ذكر (**قوله** ان ينزل فيكم ابن مريم) (ب) الاكثر أنه لم يمت بل رفع وفى العتبية قال مالك مات عيسى عليه السلام ابن ثلاث وثلاثين سنة (ابن رشد) يعنى بموته خروجه من عالم الارض الى عالم السماء ويحتمل أنه مات حقيقة ويحيا فى آخر الزمان اذلا بد من نزوله لتواتر الأحاديث وفى الحديث كان أبو هريرة يلق الشاب فيقول يا ابن أخى انك ان تلق عيسى عليه السلام فاقرأه منى السلام تحقيقا لنزوله فاذكر ابن حزم من الخلاف فى نزوله لايصح وذكر الباجى حديثا ضعيف السند أنه ينزل فى عاشرة السبعين وتسعمائة (ابن العربى) ويروى أنه يتزوج امرأة من بنى ضبة اسمها راضية ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفن فى روضة النبى صلى الله عليه وسلم وفيها موضع قبر

ثم قال الشعبي للخراسانى خذ هذا الحديث بغير شئ فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا الى المدينة ﴿ وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبدة بن سليمان ح وحدثنا ابن أبى عمر ثنا سفيان ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة كلهم عن صالح بن صالح بهذا الاسناد نحوه ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد ابن رمح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم

صحيح مسلم

للإمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

إكمال إكمال المعلم

للإمام أبي عبد الله محمد بن خلفة الوشتاني الأبي المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية

وشرحه المسمى

مكمل إكمال الإكمال

للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنانه المحل الرفيع

تنبيه: جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة وبذيلها شرح السنوسي مفصولاً بينهما بجدول إلى كتاب الإيمان ومنه جعلنا متن الصحيح بالهامش وشرح الأبي بصدر الصحيفة وبذيلها شرح السنوسي.

تنبيه: لوجود نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة الخديوية المصرية التزمنا مقابلة النسخة الواردة من المغرب على تلك النسخة وإن كانت النسخة المغربية أصح منها احتياطاً وطمأنينة للبال.

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

أى يطلع عليه من جلة الشئ فى نفسى اذا لم تكن منشرح الصدر به وكان فى قلبك منه شئ من الشك
وا وهمك انه ذنب **و** منه ح الاثم ما حاك فى صدرك وان افتاك المفتون **و** ح اياكم والحكاكات فانها
المآثم جمع حكاكة وهى المؤثرة فى القلب **و** فى ح ابى جهل حتى اذا تحاكت الركب قالوا منا نبى والله لا افعل
تماست واصطكت يريد تساويهما فى الشرف وقيل اراد به تجاثيهم على الركب للتفاخر **و** فيه انا جذيلها المحكك
العود المحكك الذى كثر الاحتكاك به وقيل اراد انه شديد البأس صلب المكسر كالجذل المحكك وقيل معناه
انا دون الانصار جذل حكاك فبى تقرن الصعبة وقد مر فى جذيل مرجح **و** فيه اذا احككت تقريتها
اذا اثممت غاية تقضيها وبلغتها **و** فى ح ابن عمر امر بدفن حكة يلعب الصبيان بها وهى لعبة لهم
ياخذون عظما فيحكونه حتى يبيضوه ثم يرمونه بعيدا فمن اخذه فهو الغالب **ن** من حكة بكسر حاء وتشديد
كاف نحو الجرب **نه** فيه الحكيم تعالى والحكم تعالى بمعنى الحاكم وهو القاضى او من يحكم الاشياء ويتقنها
فهو فعيل بمعنى مفعل اوذو الحكمة وهى معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم ويقال لمن يحسن دقائق
الصناعات ويتقنها حكيم **و** منه ح وهو الذكر الحكيم اى القرآن الحاكم لكم وعليكم او هو المحكم الذى لا
اختلاف فيه ولا اضطراب فعيل بمعنى مفعل احكم فهو محكم **ط** او مشتمل على حقائق وحكم **نه** ومنه ح
ابن عباس قرأت المحكم على عهده صلى الله عليه وسلم يريد المفصل من القرآن لانه لم ينسخ منه شئ و
قيل هو ما لم يكن متشابها لانه احكم بيانه بنفسه ولم يفتقر الى غيره **و** فيه كان يكنى ابا الحكم فقال صلى
الله عليه وسلم ان الله هو الحكم وكناه بابى شريح لئلا يشارك الله فى صفته **ط** **مظ** الحكم من لا يرد حكمه ولما
لم يطابق جواب ابى الحكم هذا اللفظ قال صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا اى كنى ابن خالد من هذا المعنى الحكم بين الناس
حسن ولكن هذه النسبة غير حسنة فاعدل عنه الى ما يليق بحالك من التكنى بواحد من ولدك **و** ايات
محكمات هى ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه وسميت ام الكتاب لانها بينة مبينة لغيرها من المتشابهات
فاذا رأيت الذين بفتح تاء خطاب عام ولذا جمع فاحذروهم وفى بعضها بكسرها خطابا لعائشة **تو** العلم
ثلثة اى اصل علوم الدين ومسائل الشرع ثلثة اية محكمة اى غير منسوخة ويتم فى ق وف **ك** اتاه الله
الحكمة اى القرآن او كل ما منع من الجهل والقبيح **و** منه اتاها الحكمة والكتاب هى العلم او اتقان الامور او
الاصابة من غير النبوة والكتاب القرآن **و** الحكمة فى حديث الحياء العلم الباحث عن احوال حقائق
الموجودات **و** فيه المفصل هو المحكم اى لا نسخ فيه وليس هو ضد المتشابه **و** فيه واليك حاكمت اى
كل من جحد الحق حاكمته اليك اى جعلتك الحاكم بينى وبينه لا غيرك مما تحاكم اليه اهل الجاهلية من صنم او كاهن
ن ومنهم حكيم اذ لقى العدو هو اسم رجل وقيل صفة من الحكمة **و** فيه ينزل حكما اى حاكما بهذه
الشريعة لا نبيا والاكثر ان عيسى لم يمت وقال مالك مات وهو ابن ثلث وثلثين سنة ولعله اراد
الى السماء او حقيقته ويجئ اخر الزمان لتواتر خبر النزول **و** روى الباجى انه ينزل فى عاشر السبعين

حكم

بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله
الحمد لله الذي ارسل رسوله لتبليغ الاحكام والصلوة على محمد المصطفى خير الانام
قد انطبع هذا الكتاب المستطاب
مجمع بحار الانوار
الشيخ محمد طاهر افاض الله علينا فيضه
حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله

أولئك هم الكافرون حقا (١٦٥) وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم
يفرقوا بين أحد منهم أولئك
سوف يؤتيهم أجورهم وكان
الله غفورا رحيما يسألك أهل
الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من
السماء فقد سألوا موسى أكبر
من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم
اتخذوا العجل من بعد
ما جاءتهم البينات فعفونا عن
ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا
ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا
وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت
وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما
نقضهم ميثاقهم وكفرهم
بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير
حق وقولهم قلوبنا غلف بل
طبع الله عليها بكفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا وبكفرهم
وقولهم على مريم بهتانا عظيما
وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم
وان الذين اختلفوا فيه لفى شك
منه ما لهم به من علم الا اتباع
الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه
الله اليه وكان الله عزيزا حكيما
وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا

وصفاتهم فان معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة ليسوا من الدين
ولا من الحق فى شئ (مهينا) يهينهم بوجود الحجاب وذل النفس
وصفاتها (والذين آمنوا بالله ورسله) جمعا وتفصيلا (أجورهم) من
الجنات الثلاثة (وكان الله غفورا) يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التى
هى ذنوبهم ويحجبهم بذاته وصفاته (رحيما) يرحمهم بتمتيعهم بالجنات
الثلاثة وبالوجود الموهوب الحقانى والبقاء السرمدى (كتابا
من السماء) علما يقينيا بالمكاشفة من سماء الروح (أكبر من ذلك) لان
المشاهدة أكبر وأعلى من المكاشفة (بظلمهم) بطلبهم المشاهدة مع
بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة وضع الشئ فى غير موضعه
وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس ينشأ من رؤيتها
كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم (سلطانا) تسلطا بالحجة عليهم بعد
الافاقة (بل رفعه الله اليه) الى قوله (ليؤمنن به) رفع عيسى عليه
السلام اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلى بالعالم العلوى
وكونه فى السماء الرابعة اشارة الى أن مصدر فيضان روحه روحانية
فلك الشمس الذى هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية
نور يحرك ذلك الفلك بمعشوقيته واشراق أشعته على نفسه المباشرة
لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلى ولم يصل الى الكمال
الحقيقى وجب نزوله فى آخر الزمان بتعلقه ببدن آخر وحينئذ يعرفه
كل أحد فيؤمن به أهل الكتاب أى أهل العلم العارفين بالمبدا
والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء فى الله واذ آمنوا به
يكون يوم القيامة أى يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن
حال غفلتهم ونومهم الذى هم عليه الآن (شهيدا) شاهدهم يتجلى
عليهم الحق فى صورته كما أشير اليه (فبظلم) عظيم (من الذين هادوا)
أى بعبادتهم عجل النفس واتخاذه الها وامتناعهم عن دخول
القرية التى هى حضرة الروح واعتدائهم فى السبت بمخالفة الشرع

تفسير الشيخ الاكبر العارف بالله تعالى العلامة محيي الدين بن عربى اعاد الله علينا من بركاته آمين

ذلك إلا في تلك الحال، عن البلخي، والأول أصح. وقد اعترض على قوله: إلٰهين، فقيل: لا يُعلم في النصارى من اتخذ مريم إلٰهاً، والجواب عنه من وجوه:

أحدها: أنهم لما جعلوا المسيح إلٰهاً، لزمهم أن يجعلوا والدته أيضاً إلٰهاً، لأن الولد يكون من جنس الوالدة، فهذا على طريق الإلزام لهم.

والثاني: أنهم لما عَظَّموهما تعظيم الآلهة، أطلق اسم الآلهة عليهما، كما أطلق اسم الرب على الرهبان والأحبار في قوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ لما عظَّموهم تعظيم الرب.

والثالث: أنه يحتمل أن يكون فيهم من قال بذلك، ويعضد هذا القول ما حكاه الشيخ أبو جعفر عن بعض النصارى، أنه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المَرْيَمِيَّة يعتقدون في مريم أنها إله، فعلى هذا يكون القول فيه كالقول في الحكاية عن اليهود وقولهم: «عزيز ابن الله». ﴿قَالَ﴾ يعني عيسى ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ جل جلالك وعظمت وتعاليت، عن عطاء. وقيل: معناه تنزيهاً لك وبراءة مما لا يجوز عليك، وقيل: تنزيهاً لك من أن تبعث رسولاً يدّعي إلٰهية لنفسه ويكفر بنعمتك، فجمع بين التوحيد والعدل، ثم تبرّأ من قول النصارى، فقال: ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ أي لا يجوز لي أن أقول لنفسي ما لا يحق لي فآمر الناس بعبادتي وأنا عبد مثلهم، وإنما تحق العبادة لك لقدرتك على أصول النعم. ثم استشهد الله تعالى على براءته من ذلك القول فقال: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ يريد أني لم أقله، لأني لو كنت قلته لما خَفِيَ عليك لأنك علام الغيوب ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ أي تعلم غيبي وسري ولا أعلم غيبك وسرك، عن ابن عباس. وإنما ذكر النفس لمزاوجة الكلام، والعادة جارية بأن الإنسان يُسِرُّ في نفسه، فصار قوله: ﴿مَا فِي نَفْسِي﴾ عبارة عن الإخفاء، ثم قال: ﴿مَا فِي نَفْسِكَ﴾ على جهة المقابلة، وإلا فالله منزّه عن أن يكون له نفس أو قلب تحل فيه المعاني، ويقوّي هذا التأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ لأنه عَلّلَ عِلمَه بما في نفس عيسى عليه السلام بأنه علام الغيوب وعيسى ليس كذلك، فلذلك لم يعلم ما يختص الله بعلمه، ثم قال حكاية عن عيسى في جواب ما قرره تعالى عليه ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ أي لم أقل للناس إلا ما أمرتني به من الإقرار لك بالعبودية، وأنك ربي وربهم، وإلٰهي وإلٰههم، وأمرتهم أن يعبدوك وحدك ولا يشركوا معك غيرك في العبادة، ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ أي شاهداً ﴿مَّا دُمْتُ﴾ حياً ﴿فِيهِمْ﴾ بما شاهدته منهم وعلمته، وبما أبلغتهم من رسالتك التي حملتنيها وأمرتني بأدائها إليهم. ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ أي قبضتني إليك وأمتّني، عن الجبائي. وقيل: معناه وفاة الرفع إلى السماء، عن الحسن. ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ أي الحفيظ ﴿عَلَيْهِمْ﴾، عن السدي وقتادة. ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي أنت عالم بجميع الأشياء لا تخفى عليك خافية، ولا يغيب عنك شيء. قال الجبائي: وفي هذه الآية دلالة على أنه أمات عيسى وتوفّاه، ثم رفعه إليه، لأنه بيَّن أنه كان شهيداً عليهم ما دام فيهم، فلما توفاه الله كان هو الشهيد عليهم، وهذا ضعيف، لأن التوفي لا يستفاد من إطلاقه الموت، ألا ترى إلى قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي

مجمع البيان
في تفسير القرآن
تأليف
أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن
الطبرسي
طبعة جديدة منقحة
دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

لي من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلمون .

٤٧٥١- حدثنا الأستاذ أبو الوليد(*) الهيثم بن خلف الدوري ثنا سوار بن عبد الله العنبري ثنا المعتمر قال قال أبي حدثنا الحريث(١) بن مخشي أن عليًا قتل صبيحة إحدى وعشرين من رمضان ، قال : فسمعت الحسن بن علي يقول وهو يخطب وذكر مناقب علي فقال : قتل ليلة أنزل القرآن وليلة أسري بعيسى وليلة قبض موسى قال : وصلى عليه الحسن بن علي عليهما السلام .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٤٧٥٢- وحدثنا أبو الوليد ثنا الهيثم بن خلف ثنا علي بن الربيع الأنصاري ثنا حفص بن غياث عن أبي روح عن مولى لعلي أن الحسن صلى على عليٍّ وكبر عليه أربعًا .

٤٧٥٣- فحدثني أبو سعيد أحمد بن محمد النخعي ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبي ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر(٢) قال سمعت إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يقول : كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها : قطام ، فنكحها وأصدقها(1) ثلاثة آلاف درهم وقتل علي رضي الله عنه وفي ذلك قال الفرزدق :

فلم أر مهرًا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالجسام المصمم(2)
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

٤٧٥٤- أخبرنا أبو بكر محمد بن عون المقري ببغداد ثنا محمد(٣) بن يونس ثنا عبد العزيز ابن الخطاب ثنا علي بن غراب عن مجالد عن الشعبي قال : لما ضرب ابن ملجم عليًا تلك

(*) سقطت ثنا ، فيكون : أبو الوليد ثنا الهيثم بن خلف كما في السند الذي بعده ، واسم أبي الوليد : حسان ابن محمد .

(١) ذكره ابن أبي حاتم ، وذكر أنه روى عنه سليمان التيمي ، ولم يذكر توثيقه عن أحد ، فهو مجهول .

(٢) أسباط بن نصر ضعيف .

(1) صداقها . (مصححه) .

(2) المسمم . (مصححه) .

(٣) محمد بن يونس هو الكديمي ، كما في ترجمة عبد العزيز بن الخطاب ، وهو كذاب ،ومجالد هو ابن سعيد ضعيف .

White Minaret East of Damascus
Afiq
Damascus
دمشق
Jezzine
جزين
Rachaiya
راشيا
Mt Hermon
Habbouch
Nabatieh
Marjaayoun
مرجعيون
Qatana
Darayya
داريا
Khan Alsheh
Heeneh
Beit Jinn
Al Kiswah
الكسوة
Al Ghuzlaniyah
Al-Qisa
Srifa
صريفا
Majdal Shams
Dafna
Qiryat Shemona
Tebnine
Odem
Kfar Blum
Sasa
Kanaker
Deir Ali
دير علي
Jubb As Safa
Bawidan
Ghabagheb
Dair Elbokhot
El Sharayah
Ein Zivan
Naba Alsakher
Al Harah
الحارة
As Sanamayn
Umm Harten
Yesod HaMa'ala
Jish
Inkhil
Jasim
جاسم
Qatsrin
Safed
Grgis
Dama

لما رمى عبد الله بن قمئة الحارثي رسول الله ﷺ بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه، أقبل يريد قتله، فذب عنه ﷺ مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر ويوم أحد حتى قتله ابن قمئة وهو يرى أنه رسول الله ﷺ، فقال: قد قتلت محمداً. وصرخ صارخ: ألا إنّ محمداً قد قتل. وقيل: كان الصارخ الشيطان. ففشا في الناس خبر قتله فانكفؤا، فجعل رسول الله ﷺ يدعو: إليّ عباد الله، حتى انحازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم على هربهم، فقالوا: يا رسول الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا، أتانا خبر قتلك فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين، فنزلت. وروي أنّه لما صرخ الصارخ قال بعض المسلمين: ليت عبد الله بن أبيّ يأخذ لنا أماناً من أبي سفيان، وقال ناس من المنافقين: لو كان نبياً لما قتل، ارجعوا إلى إخوانكم وإلى دينكم. فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك: يا قوم إن كان قتل محمد فإنّ رب محمد حي لا يموت، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله ﷺ، فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه. ثم قال: اللهم إنّي أعتذر إليك مما يقول هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم شدّ بسيفه فقاتل حتى قتل. وعن بعض المهاجرين أنه مرّ بأنصاري يتشحط في دمه فقال: يا فلان أشعرت أنّ محمداً قد قتل، فقال: إن كان قتل فقد بلغ، قاتلوا على دينكم.

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا ٱسْتَكَانُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾.

والمعنى: ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**﴾ فسيخلو كما خلوا، وكما أنّ أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوهم فعليكم أن تتمسكوا بدينه بعد خلوه[1]؛ لأنّ الغرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة وإلزام الحجة لا وجوده بين أظهر قومه. ﴿**أفإن مات**﴾ الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبيب، والهمزة لإنكار أن يجعلوا خلو الرسل قبله سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل، مع علمهم أنّ خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاً به يجب أن يجعل سبباً للتمسك بدين محمد ﷺ لا للانقلاب عنه.

فإنْ قلتَ: لم ذكر القتل وقد علم أنه لا يقتل؟ **قلتُ:** لكونه مجوزاً عند المخاطبين.

فإنْ قلتَ: أما علموه من ناحية قوله: ﴿والله يعصمك من الناس﴾[2]. **قلتُ:** هذا مما يختص بالعلماء منهم ذوي البصيرة، ألا ترى أنّهم سمعوا بخبر قتله فهربوا، على أنّه يحتمل العصمة من فتنة الناس وإذلالهم.

والانقلاب على الأعقاب: الإدبار عما كان رسول الله ﷺ يقوم به من أمر الجهاد وغيره. وقيل: الارتداد وما ارتد أحد من المسلمين ذلك اليوم إلا ما كان من قول المنافقين، يجوز أن يكون على وجه التغليظ عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف عن رسول الله ﷺ وإسلامه. ﴿**فلن يضر الله شيئاً**﴾ فما ضرّ إلا نفسه، لأنّ الله تعالى لا يجوز عليه المضارّ والمنافع. ﴿**وسيجزي الله الشاكرين**﴾ الذين لم ينقلبوا، كأنس بن النضر وأضرابه، وسماهم شاكرين لأنهم شكروا نعمة الإسلام فيما فعلوا.

المعنى: أن موت الأنفس محال أن يكون إلا بمشيئة الله، فأخرجه مخرج فعل لا ينبغي لأحد أن يقدم عليه إلا أن يأذن الله له فيه تمثيلاً، ولأنّ ملك الموت هو الموكل بذلك فليس له أن يقبض نفساً إلا بإذن من الله، وهو على معنيين: أحدهما تحريضهم على الجهاد وتشجيعهم على لقاء العدوّ بإعلامهم أن الحذر لا ينفع وأن أحداً لا يموت قبل بلوغ أجله وإن خوّض المهالك واقتحم المعارك، والثاني ذكر ما صنع الله برسوله عند غلبة العدوّ والتفافهم عليه وإسلام قومه له نهزةً للمختلس من الحفظ والكلاءة وتأخير الأجل. ﴿كتاباً﴾ مصدر مؤكد، لأنّ المعنى: كتب الموت كتاباً ﴿مؤجلاً﴾ موقتاً له أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر. ﴿ومن يرد ثواب الدنيا﴾ تعريض بالذين شغلتهم الغنائم يوم أحد ﴿نؤته منها﴾ أي من ثوابها. ﴿وسنجزي﴾ الجزاء المبهم الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد. وقرئ: يؤته وسيجزي بالياء فيهما.

قرئ: قاتل وقتل بالتشديد، والفاعل ربيون أو ضمير النبي، و ﴿معه ربيون﴾ حال عنه بمعنى: كائناً معه ربيون، والقراءة بالتشديد تنصر الوجه الأوّل. وعن سعيد بن جبير رحمه الله: ما سمعنا بنبي قتل في القتال. والربيون الربانيون. وقرئ بالحركات الثلاث: فالفتح على القياس، والضم والكسر من تغييرات النسب. وقرئ: فما وهنوا بكسر الهاء. والمعنى: ﴿فما وهنوا﴾ عند قتل النبي، ﴿وما ضعفوا﴾ عن الجهاد بعده، ﴿وما استكانوا﴾ للعدوّ وهذا تعريض مما أصابهم من الوهن والانكسار عند الإرجاف بقتل رسول الله ﷺ! وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين، واستكانتهم لهم حين أرادوا أن يعتضدوا بالمنافق عبد الله بن أبيّ في طلب الأمان من أبي سفيان.

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾.

﴿**وما كان قولهم إلا**﴾ هذا القول وهو إضافة الذنوب والإسراف إلى أنفسهم مع كونهم ربانيين هضماً لها واستقصاراً، والدعاء بالاستغفار منها مقدّماً على طلب

---

(1) لعله: الرسول ﷺ.

(2) سورة المائدة، الآية: 67.

الجمحي وهو يقول لانجوت إن نجوت فقال: القوم يا رسول الله ألا تعطف عليه رجل منا؟ فقال رسول الله ﷺ: «دعوه» حتى إذا دنا منه وكان أبي قبل ذلك يلقى رسول الله ﷺ فيقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فقال رسول الله ﷺ: «بل أنا أقتلك إن شاء الله» فلما دنا منه تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة ثم استقبله وطعنه في عنقه وخدشه خدشه فسقط عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد. فاحتمله أصحابه وقالوا ليس عليك بأس بل لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال لي أنا أقتلك؟ فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني بها فلم يلبث بعد ذلك إلا يوماً حتى مات بموضع يقال له سرف (خ) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على من قتله نبي في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه نبي الله» قالوا وفشا في الناس أن محمداً ﷺ قد قُتِلَ فقال: بعض المسلمين ليت لنا رسولاً إلى عبدالله بن أبي فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان وجلس بعض الصحابة وألقوا ما بأيديهم وقال أناس من المنافقين إن كان محمد قد قتل فألحقوا بدينكم الأول وقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك: يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله ﷺ فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل. ثم إن رسول الله ﷺ انطلق إلى الصخرة وهو يدعو الناس فأول من عرف رسول الله ﷺ كعب بن مالك قال قد عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله ﷺ فأشار إلي أن أسكت فانحازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم النبي ﷺ على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا أتانا الخبر بأنك قد قتلت فرعبت قلوبنا فولّينا مدبرين فأنزل الله عز وجل: ﴿وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ ومعنى الآية فيخلو محمد كما خلت الرسل من قبله فكما أن أتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلو أنبيائهم فعليكم أنتم أن تتمسكوا بدينه بعد خلوه لأن الغرض من بعث الرسول تبليغ الرسالة وإلزام الحجة لا وجوده بين ظهراني قومه ومحمد اسم علم لرسول الله ﷺ وفيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه وهو الذي كثرت خصاله المحمودة والمستحق جميع المحامد لأنه الكامل في نفسه ﷺ فأكرم الله عز وجل نبيه ﷺ فسماه باسمين مشتقين من اسمه المحمود سبحانه وتعالى فسماه محمداً وأحمد وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

ألـــم تـــر أن الله أرســـل عبـــده	بـبـرهـــانـــه والله أعلـــى وأمجـــد
أغـــر عليـــه للنبـــوة خـــاتـــم	مـــن الله مشهـــور يلـــوح ويشهـــد
وشـــق لـــه مـــن اسمـــه ليجلـــه	فـذو العـرش مـن محمـود وهـذا محمـد

(ق) عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب» والعاقب الذي ليس بعده نبي وسماه الله رؤوفاً رحيماً (م) عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء فقال: «أنا محمد وأنا أحمد وأنا المقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة» قوله المقفى هو آخر الأنبياء الذي لا نبي بعده والرسول هو المرسل ويكون بمعنى الرسالة والمراد به هنا المرسل بدليل قوله تعالى: ﴿وإنك لمن المرسلين﴾ ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾، يعني أتنقلبون على أعقابكم إن مات محمد أو قتل وترجعون إلى دينكم الأول يقال لكل من رجع إلى ما كان عليه رجع وراءه ونكص على عقبيه وحاصل الكلام إن الله تعالى بيّن أن موت محمد ﷺ أو قتله لا يوجب ضعفاً في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الأنبياء قبله وأن أتباعهم ثبتوا على دين أنبيائهم بعد موتهم ﴿ومن ينقلب على عقبيه﴾ يعني فيرتد عن دينه ويرجع إلى الكفر ﴿فلن يضر الله شيئاً﴾ يعني بارتداده لأن الله تعالى لا يضره كفر الكافرين لأنه تعالى غني عن العالمين وإنما يضر المرتد والكافر نفسه ﴿وسيجزي الله

تفسير الخازن
المسمّى
لباب التأويل في معاني التنزيل
تأليف
علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي
الشهير بالخازن
المتوفى سنة ٧٢٥ هـ
ضبطه وصححه
عبد السلام محمد علي شاهين
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ فسيخلوا كما خلوا بالموت أو القتل. ﴿أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ إنكاراً لارتدادهم وانقلابهم على أعقابهم عن الدين لخلوه بموت أو قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاً به. وقيل الفاء للسببية والهمزة لإنكار أن يجعلوا خلو الرسل قبله سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد وفاته. روي (أنه لما رمى عبدُ الله بن قميئة الحارثي رسول الله ﷺ بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه، فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قميئة وهو يرى أنه قتل النبي عليه الصلاة والسلام فقال: قد قتلت محمداً وصرخ صارخ ألا إن محمداً قد قتل، فانكفأ الناس وجعل الرسول عليه الصلاة والسلام يدعو إليّ عباد الله فانحاز إليه ثلاثون من أصحابه وحموه حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون، وقال بعضهم: ليت ابن أبي يأخذ لنا أماناً من أبي سفيان، وقال ناس من المنافقين لو كان نبياً لما قتل ارجعوا إلى إخوانكم ودينكم فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنهما: يا قوم إن كان قتل محمد فإن رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه، ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما يقولون وأبرأ إليك منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل) فنزلت. ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً﴾ بارتداده بل يضر نفسه. ﴿وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ على نعمة الإسلام بالثبات عليه كأنس وأضرابه.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾ إلا بمشيئة الله تعالى أو بإذنه لملك الموت عليه الصلاة والسلام في قبض روحه، والمعنى أن لكل نفس أجلاً مسمى في علمه تعالى وقضائه ﴿لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ بالإحجام عن القتال والإقدام عليه. وفيه تحريض وتشجيع على القتال، ووعد للرسول ﷺ بالحفظ وتأخير الأجل. ﴿كِتَاباً﴾ مصدر مؤكد إذ المعنى كتب الموت كتاباً. ﴿مُؤَجَّلاً﴾ صفة له أي مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر. ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ تعريض لمن شغلتهم الغنائم يوم أحد، فإن المسلمين حملوا على المشركين وهزموهم وأخذوا ينهبون، فلما رأى الرماة ذلك أقبلوا على النهب وخلوا مكانهم فانتهز المشركون وحملوا عليهم من ورائهم فهزموهم. ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ أي من ثوابها. ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد.

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾.

﴿وَكَأَيِّن﴾ أصله أي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين أثبت في الخط على غير قياس. وقرأ ابن كثير «وكائن» ككاعن ووجهه أنه قلب قلب الكلمة الواحدة كقولهم رعملي في لعمري، فصار كيأن ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف ثم أبدلت الياء الأخرى ألفاً كما أبدلت من طائي ﴿مِنْ نَبِيٍّ﴾ بيان له. ﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ ربانيون علماء أتقياء، أو عابدون لربهم. وقيل جماعات والربي منسوب إلى الربة وهي الجماعة للمبالغة. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب «قتل»، وإسناده إلى ﴿ربيون﴾ أو ضمير النبي ومعه ربيون حال منه ويؤيد الأول أنه قرىء بالتشديد وقرىء ﴿ربيون﴾ بالفتح على الأصل وبالضم وهو من تغييرات النسب كالكسر. ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما أصابهم من قتل النبي أو بعضهم. ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ عن العدو أو في الدين. ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ وما خضعوا للعدو، وأصله استكن من السكون لأن الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريده، والألف من إشباع الفتحة أو استكون من

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المعـــروف

بتفسير البيضاوي

تأليف

ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد

الشيرازي الشافعي البيضاوي

(ت ٦٩١ هـ)

إعداد وتقديم

محمد عبد الرحمن المرعشلي

طبعة جديدة مصححة وملونة وضع التفسير فيها تحت آيات القرآن

الكريم من المصحف العثماني

دار إحياء التراث العربي — مؤسسة التاريخ العربي

بيروت

لهم : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[١] .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، عن ابنِ إسحاقَ : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ : أى : لقد كنتم تمنَّون الشَّهادةَ على الذى أنتم عليه مِن الحقِّ ، قبلَ أن تَلْقَوا عدوَّكم ، يعنى الذين استباصوا[٢] رسولَ اللَّهِ ﷺ إلى[٣] خُروجِه بهم إلى عَدوِّهم لِما فاتَهم مِن الحُضورِ فى اليومِ الذى كان قبلَه ببدرٍ ؛ رغبةً فى الشَّهادةِ التى فاتَتْهم به ، يقولُ : ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ . أى : الموتَ بالسيوفِ فى أيدى الرجالِ قد خُلِّىَ[٤] بينكم وبينهم ، وأنتم تَنظُرون إليهم ، فصَدَدْتم عنهم[٥] .

[١١/٣٥و] **القولُ فى تأويلِ قولِه** : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ .

يعنى تعالى ذِكْرُه بذلك : وما محمدٌ إلا رسولٌ كبعضِ رسلِ اللَّهِ الذين أرْسَلَهم إلى خلقِه داعيًا إلى اللَّهِ وإلى طاعتِه ، الذين حينَ انْقَضَتْ آجالُهم ماتوا وقَبضهم اللَّهُ إليه . يقولُ جل ثناؤُه : فمحمدٌ ﷺ إنما هو فيما اللَّهُ به صانعٌ مِن قَبْضِه إليه عندَ

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٣/ ٧٧٦، عقب الأثر (٤٢٥٤) من طريق عمرو ، عن أسباط به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢/ ٨٠ إلى المصنف .

(٢) فى ص : « استاصوا » مصحفة ، وفى م : « حملوا » ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : « استناصوا » ، وفى سيرة ابن هشام : « استنهضوا » . والتوَص : أن تستعجل إنسانًا فى تحميلكه أمرًا لا تدعه يتمهل فيه . التاج (ب و ص) .

(٣) فى م ، ت ١، ت ٢: « على » .

(٤) فى م : « حل » ، وهى محتملة فى ص ، وفى ت ٢: « قدخل » .

(٥) سيرة ابن هشام ٢/ ١١١ ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٣/ ٧٧٦ (٤٢٥٥) من طريق سلمة به .

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء السادس

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

رمضان سنة أربعين .رواه الطبرانى ورجاله ثقات .وعن أبى بكر بن أبى شيبة قال قتل على سنة أربعين وكانت خلافته خمس سنين وستة أشهر [١].رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال قتل على سنة أربعين. رواه الطبرانى وإسناده ضعيف.

﴿باب خطبة الحسن بن على رضى الله عنهما﴾

عن ابى الطفيل قال خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه خاتم الأوصياء ووصى الانبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد قبضه الله فى الليلة التى قبض فيها وصى موسى وعرج بروحه فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم وفى الليلة التى أنزل الله عز وجل فيها الفرقان والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما فى بيت ماله إلا سبعمائة وخمسون درهما فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادما لام كلثوم ثم قال من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد ﷺ ثم تلا هذه الآية قول يوسف (واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب) ثم أخذ فى كتاب الله ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير وأنا ابن النبى أنا ابن الداعى إلى الله باذنه وأنا ابن السراج المنير وانا ابن الذى ارسل رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد ﷺ (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وفى رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى .رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار إلا انه قال ليلة سبع وعشرين من رمضان، وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه إلا انه قال ويعطيه الراية فاذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال وكانت إحدى وعشرين من رمضان.ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبرانى فى الكبير حسان.

---

(١) راجع « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » لابن العماد .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
تحقيق
حسام الدين القدسي
مكتبة القدسي

تَطلُقُ بِهَا المَرْأَةُ إِذَا نُوِيَ بِهَا[1].

وَفِي حَدِيثِ ابنِ عُمَر[2]: "كَانَ الرَّجُلُ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ: أَنْتِ خَلِيَّةٌ، فَكَانَتْ تَطلُقُ مِنْهُ، وَهِيَ فِي الإِسْلَامِ مِنَ الكِنَايَاتِ[3]، فَإِذَا نَوَى بِهَا الطَّلَاقَ وَقَعَ".

(و) مِنَ المَجَازِ: (خَلَا مَكَانُهُ)، أَيْ: (مَاتَ)، هكَذَا فِي النُّسَخِ، ونصُّ ابنِ الأَعْرَابي: خَلَا فلانٌ: إِذَا مَاتَ. وَأَمَّا إِذَا ذُكِرَ المَكَانُ[4] فهو خَلَّى، بالتَّشْدِيدِ، تَخْلِيَةً، وهو أيضا صحيحٌ، نَقَلَهُ ابنُ سِيدَه والزمخشريُّ وغيرُهما، فَفِي سِيَاقِ المُصَنِّفِ نَظَرٌ يُتَأَمَّلُ لَهُ، والأَوْلَى حذفُ: مكانُه[5].

(و) خَلَا الشَّيْءُ خُلُوًّا: (مَضَى)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[1]، أي: مَضَى وَأُرْسِلَ. والقُرُونُ الخَالِيَةُ: هُمُ المَوَاضِي. وفي حديث جابر: "تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا"[2]، أَيْ: كَبِرَتْ، وَمَضَى مُعْظَمُ عُمْرِهَا، ومِنْهُ الحديثُ: "فَلَمَّا خَلَا سِنِّي[3]، ونَثَرْتُ لَهُ ذَا بَطْنِي"[4]، تُرِيدُ: أَنَّهَا كَبِرَتْ وَأَوْلَدَتْ لَهُ.

(وَ) خَلَا (عَنِ الأَمْرِ، وَمِنْهُ): إِذَا (تَبَرَّأَ)[5]، وَنَصُّ ابنِ الأعرابيِّ: خَلَا: إِذَا تَبَرَّأَ مِنْ ذَنْبٍ قُرِفَ بِهِ.

(وَ) خَلَا (عَنِ الشَّيءِ: أَرْسَلَهُ)، وَهَذِهِ أَيْضًا رُوِيَتْ بِالتَّشْدِيدِ[6]، فَفِي سِيَاقِهِ نَظَرٌ.

(وَ) مِنَ المَجَازِ: خَلَا (بِهِ): إِذَا (سَخِرَ مِنْهُ)، عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، وَنَقَلَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ أَيْضًا، قال الأزهريُّ: وَهُوَ

(١) في اللسان: "إذا نوى طلاقًا".
(٢) [في النهاية ٢/٧٥: "الخلية ثلاثٌ كان الرجل..."].
(٣) [في النهاية ٢/٧٥: "من كنايات الطلاق"].
(٤) يقصد قولهم: خلّى فلانٌ مكانَه: مات، ولا أخلى الله مكانَك، دعاءٌ بالبقاء (انظر الأساس).
(٥) أي: من عبارة (خلا مكانُه) السابقة.

(١) سورة فاطر، الآية (٢٤).
(٢) البخاري –كتاب الوكالة ٨، والنهاية ٢/٧٤.
(٣) في مطبوع التاج: "خلا منّي".
(٤) النهاية: ٢/٧٤.
(٥) ما ورد في اللسان هو: "خلّى الأمر، وتخلّى منه وعنه، وخالاه: تركه... وأيضا: وتخلّى عن الأمر، ومن الأمر: تبرأ".
(٦) في اللسان: "وخلّى عن الشيء: أرسله".

تاج العروس
من جواهر القاموس
تأليف
السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي